كلمات

هيا علي الفهد

العرب والغزو

حين صادفت ذلك العربي في أحد باصات لندن ودار الحوار، أدركت حقيقة مُرة هي أن العرب لا يعرفون شيئا عن الكويت في فترة درسنا ودرّسنا أبناءنا تاريخ كل الدول العربية وغرسنا قومية لا منطقية لها.

سألني ذلك الغريب هل أنت عراقية؟ سؤاله هذا حرك داخلي غضبا عنيفا، ورفضا للفكرة والسؤال. تعجب لكمية الاعتراض الصادرة مني، وتعجبت أنا ردة الفعل لديه، فذكرته بالغزو، وأجاب بسؤال أكثر غباء أليست الكويت جزءا من العراق؟ ناقشته عن معلومته تلك، فقال إن العراقيين يقولون ذلك، فقلت هل كل ما يقولونه صحيح؟ ودخلت معه في التعريف بتاريخ الكويت وتاريخ العراق، وشرحت له ما حدث من مآس داخل الكويت أثناء الغزو العراقي، تعجب ووضح أنه لا يعلم شيئا وعملت له مقارنة بين ما يحصل داخل الأراضي المحتلة من قبل اليهود وما حدث من العراقيين من قتل واغتصاب وتعذيب ونهب وسلب داخل الكويت.

المؤلم ما رأيته من تعاطف مع العراق كبلد محتل من قبل أميركا، بينما لم يكن مثله من العرب للكويت حين احتلت من قبل العراق، وتساءلت بمرارة أيهما أصعب وأقسى احتلال بلد عربي مسلم من قبل آخر عربي ومسلم أم العكس؟ سكت صاحبنا لأنه لم يملك الإجابة أو القدرة على الرد. أوضحت له أن ما يصدر عن اليهود من غدر لا يعادل 1٪ مما صدر من العراقيين وأعوانهم أولئك الذين ساندوهم طمعا وغدرا. وقلت إن ما يحدث الآن للعراق ما هو إلا عقاب من الله عز وجل الذي يمهل ولا يهمل وهذا ما اقترفته أيديهم.

نحن لا ندعي المثالية أو الكمال في القيم والأخلاق ولكن المتفق عليه أن الكويت بلد مسالم لا يقابل الإساءة بالإساءة وإن كنا نتمنى داخل أنفسنا كمواطنين ذلك، خاصة حين ينظر الغير لهذا التسامح كنوع من أنواع الضعف، من هنا أقول كفانا غباء وضعفا. مددنا الخير للكل وحين احتجنا إلى الكل خذلنا البعض، وهذا ما أوضحه ياسر عرفات حين قال دول الخليج يكفي أن «تقبل» الرأس فينسون ما وجه إليهم من غدر.

نحن اليوم بحاجة لصحوة، لأن نعرف أن النفس هي الأهم والوطن هو الأهم، أن ننسى الإيثار للغير والتضحية من أجل الآخرين وأن نفكر لأنفسنا ولوطننا، حين اتخذ هذا المبدأ الرئيس الراحل أنور السادات عارضه مدعو القومية آنذاك، لكن نظرته كانت سليمة لأنه تطلع للغد ولم ينظر لموقع قدميه وأخرج بلاده من حروب لا معنى لها وغيّر تاريخ مصر وبدأت التنمية وظهر ذلك عليها كشعب ودولة.

أتمنى من كل الذين ينادون في الكويت بقومية جوفاء أن يستفيدوا من نظرية السادات، لأن الوطن والوطن فقط هو المهم.

Kalematent@gmail.com

رياح التفاؤل

م.ضاري محسن المطيري

هدهد سليمان أعقل منا!

عدنا والعود أحمد، عدنا للكتابة بعد انقطاع أردت به ترتيب أعمالي وأشغالي التي تلخبطت في الآونة الماضية، بسبب انشغالي بإعداد صفحة «نوافذ رمضانية» التي نشرت يوميا على مدار شهر رمضان المبارك، والحمد لله أن توقفي عن كتابة المقالات وتفرغي لإعداد هذه الصفحة «كتاب ومؤلف ـ وقارئ للقرآن» أثمر وآتى أكله، حيث لمست ذلك عن طريق الثناء الطيب بحق الصفحة، والمتابعة الحثيثة لجمهور القراء لها، ولاشك أن هذا يرجع لتوفيق الله أولا، ولتفاعل المشايخ والقراء التفاعل الإيجابي معنا.

نعود إلى موضوع المقال الأصلي، وهو أن البعض مع الأسف الشديد اغتر بالعالم الغربي وافتتن به أشد الافتتان، وليته افتتن بتقدمه الصناعي ونظامه العمراني، بل اقتصر الأمر أحيانا إلى الافتتان ببعض أخلاقه البالية وعاداته المنكوسة المخالفة للفطرة السليمة، حتى ان بعضهم ظن أن هناك علاقة وثيقة بين الانحلال الأخلاقي والانخلاع من رداء الدين وبين التقدم والتطور المادي، وهذا بلا شك ذروة الفهم السقيم.

فإن كان البعض افتتن بناطحات السحاب والزحف العمراني، فلنا سلف في الأمم المشؤومة كثمود قوم صالح، (وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا)، وإن اغتر البعض بسلطة الطغاة وجبروتهم، فلنا في فرعون عبرة، (أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي)، وإن هال البعض رؤية القوة الجسمانية لأعداء الله، فلنا سلف في عاد قوم هود، (وزادكم في الخلق بسطة)، وإن كان البعض أعمت عينيه الرأسمالية والنظام الغربي الاقتصادي الذي عصفت به مؤخرا الأزمة العالمية وكشفت عواره، فإن لنا في قارون آية، (فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه).

فعجبا ممن يزور بلاد الغرب أو يراها في الفضائيات فتغره زينة الحياة الدنيا وتعمى بصيرته، فإنما على المسلم أخذ ما هو نافع عند الغرب فحسب، فالحكمة ضالة المؤمن، وليس من الحكمة أخذ قوانينهم الوضعية وأخلاقهم الرديئة وعاداتهم المريضة، وإنما الحكمة أخذ ما يعين المسلم في آخرته، أو ما يسهل عليه أمر دنياه بما لا يعارض دينه.

ولا يكون تقييمنا للغرب بعين عوراء، نذكر محاسنهم الصناعية والعمرانية والنظامية الدقيقة، ونغض الطرف عن الانهيار الأسري والفراغ الروحي الذي تعاني منه بعض تلك الشعوب، ولا يكون هدهد سليمان عليه السلام أعقل منا، فإنه لما رأى مُلك بلقيس وبلاد سبأ، قال (إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم)، فذكر الوصف الدنيوي المهول العظيم، ولم يقف عند هذا الوصف فحسب، بل ذكر ما تشمئز منه النفوس السليمة المؤمنة، وذكر المنكر الذي هم فيه، فقال (وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون)، فلا خير في ملك وعرش عظيم مع شرك وإلحاد.

dhari0395@hotmail.com

فالكم طيب

أنوار عبدالرحمن

خنافيش الظلام

ـ أعزائي المشاهدين لقاؤنا اليوم مع الفنان المبدع (أسمر المملوح)، مساك خير يا فناننا.. احنا سعداء باستضافتك الليلة في برنامج (ساعة مع فنان).

ـ وآنا يا أختي سعيد بعد في اختياركم لي، وأكون ضيف الحلقة الخفيف الظل.

ـ ممكن قبل لا ندخل بأسئلتنا، تعطينا تعريف بسيط عن شخصيتك مثل ما تحب تعرفها.

ـ أنا.. أخوكم وحبيبكم الفنان (أسمر المملوح)، اللي يسعده دعمكم، وحبكم وإعجابكم وأنا اعتبر نفسي مناضل في سبيل الفن.. لأن هناك خنافيش الظلام اللي تحارب بالظلام كل فنان جديد مبدع يثبت نفسه بالساحة مثلي، وعناكب الظلم اللي تحيك الشباك ضدي وتعرقلني عن مسيرتي الفنية.

ـ شنو يعني خنافيش الظلام؟ اللي اعرفه هو خفافيش الظلام؟

ـ إي صح خفافيش الظلام، سوري أخطأت في حرف.

ـ انزين ممكن نعرف منو تقصد بخفافيش الظلام.

ـ هم نفسهم المحبطين والمنتقدين والمطفشين اللي ما يشوفون في المنظرة إلا نفسهم، واللي يحطمون الأحلام، ويصادرون العقول المبدعة، ويهاجمون كل ناجح ومتألق ومتقدم، بس ميخالف أنا ما أيأس ولا أستسلم.

ـ غريب كلامك.. هل يعني أن في ناس تحاربك لهالدرجة؟

ـ أنتي ما سمعتي بالمثل اللي يقول (لا ترمى إلا الشجرة المثمرة)؟ وأنا انسان ناجح عشان جذي يحاربوني ويغارون من نجاحي، ويحسدوني على جماهيري الغفيرة واعداد المعجبين الكبيرة في كل مكان.

ـ أفهم من هالشي انك تواجه حملة عداء من ناس معينة؟

ـ أي.. طبعا.. الغيرة والحسد والتحفير للغير، تصوري اني من أستلم أي عمل، ألقى امية فنان يتمنى يكون بمكاني، شنو هذا؟ يعني ما في البلد إلا هالولد، اشمعنى انا يا عالم، ليش بس أسمر المملوح هو اللي حاطين العين عليه وتحطمونه؟

ـ احنا متفهمين مشاعرك يا فنانا، ونتمنى إن صوتك ينسمع من خلال هالبرنامج.

ـ تصدقين يا أختي، يوم اتصلت فيكم عشان تقابلوني، أمي قامت تبخرني وتقرا علي المعوذات، من كثر الحساد والغيورين.

ـ ماعليه.. الناجح يقدر يثبت نفسه بكل مكان.

ـ أنا أقدر أثبت نفسي بس ياليت يعطوني فرصه، شنو هالتطفيش يا ناس؟ انا محتاج فرصة للظهور ويشوفوني معجبيني، تصوري أني أقعد في المقاهي بالمولات ولا واحد يطالعني ولا يعرفني، ليش يسوون فيني جذيه؟ ليش يبون يحجبوني عن العيون، بس نور الشمس تشع غصبا عليهم.

ـ هدي نفسك يا فنانا.. تفاءل بالخير.

ـ انزين.. وين الاتصالات اللي وعدتوني فيها.

ـ أي صح.. ذكرتني.. معانا اتصال، ألو.. محمود تفضل معاك الفنان أسمر المملوح.

ـ ألووو يا هلا محمود اشلونك.. اشفيك تأخرت مادقيت؟ ألووو ألووو

ـ طوط.. طوط.. طوط

ـ سامحنا فنانا المبدع، انقطع الخط ما عليه خيرها بغيرها.

ـ شنو يعني؟.. ما في اتصال ثاني؟ حتى انتو بعد ضدي؟.. حتى انتو بتعزلوني عن معجبيني؟ هاا اعترفي؟

ـ لأ.. لأ.. اشدعوه انت فنان مبدع حتى لو طلعت ثلاث مرات كومبارس.. المهم أثبت نجاحك.

ـ أربع مرات ياللي ما تعرفين تاريخي الفني، لكن الشرهه علي اللي اخترت قناة محد يشوفها ولا يتابعها، عشان اعطيكم اهمية.. أنا رايح مع السلامة يا خفافيش الظلام.

ـ أحم أحم.. مشاهدينا الكرام.. نحب نقولكم انكم كنتم في برنامج.. الكاميرا الخفية.. يعني لاتصدقون أي شي من اللي صار كح كح كح.

شي ما شفتوه:

ـ ألووو.. قناة المستهدفين.. أنا مستهدف.. ممكن تقابلوني؟

Falcom6yeb@yahoo.com

إشراقة

عدنان فلاح الشمري

بم سنقارن جامعة الملك عبدالله ومترو دبي؟

بعد الإعلان عن إنشاء وافتتاح جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية في السعودية في فترة قياسية، وبعد تنفيذ وتسيير مشروع مترو دبي المعلق في وقت سريع، هل سيشعر المسؤولون في الكويت بالغيرة؟ أم أن الأمر لن يعدو كونه خبرا عابرا تلقته أسماعنا كباقي الأخبار التي صرنا نعتاد سماعها خلال نشرات الأخبار؟ أظنه سيكون كذلك، لأن الإنجازات السريعة والمبهرة التي باتت تحققها الدول الخليجية على جميع الأصعدة أصبحت لا تشعر وزراءنا بأي غيرة، ولا تلهب حماسة أعضاء مجلس الأمة لتغيير وجهتهم التي اعتادوا عليها في المجالس الأخيرة. فماذا يعنينا إن تقدم جيراننا وصاروا يتسابقون على خطف السبق في جميع المجالات، وماذا يعنينا ان تخصصت مدن الخليج في مجالات ارتأى المسؤولون عنها أن يتركوا فيها بصمة مميزة فبعد دبي المال والأعمال والجمال العمراني، وبعد عمان السياحية وقطر الناهضة، أطلت علينا السعودية لتثبت علو كعبها في المدن الاقتصادية والصناعية. فها هي اليوم تبني لنهضة مقبلة من خلال بذرة علمية وضعتها على ساحل البحر الأحمر لتنبت صرحا علميا مفتوحا لمن يريد أن يدخله، فالكل مدعو للتنافس وعلى شباب المملكة أن يقتحموا هذا الغمار من أجل بدء ثورة علمية بحثية تقنية تعود بالخير والتقدم على بلادهم.

فما الذي حدث لعروس الخليج والدرة التي كانت في يوم من الأيام قبلة العرب ومحط أنظار أهل الخليج والعالم بأجمعه؟ هذه العروس يبدو أنها هرمت الآن وكبرت وتقدم العمر بها قبل أن تفرح بليلة زفافها، فصار الكل يشيح بنظره عنها بعد أن أصبحت لا تستطيع أن تجذب إليها أعين العشاق. فبعد أن بدأنا النهضة قبل غيرنا وبعد أن اقتحمنا المجالات دونما خوف وبكل جرأة، وبعد أن صارت الكويت يشار إليها ليس ببنان واحد وإنما بأصابع عدة، وبعد أن فتحت الكويت الباب على مصراعيه للتقدم العمراني والصناعي والعلمي والصحي، لا أحد يعلم ما الذي حدث بعد ذلك؟ فأين ذهبت تلك الجهود وأين تبخرت تلك الحماسة وما الذي جعل العقول المبدعة تتوقف عن مزيد من الإبداع؟ بم سنقارن مترو دبي، هل سنقارنه بالدائري الرابع أم بسيارات التاكسي الجوال المزعجة؟ وبم سنقارن جامعة الملك عبدالله العلمية المتخصصة، هل سنستطيع مقارنتها بالجامعة الحلم التي ظل أبناء الكويت يحلمون بها منذ أكثر من ثلاثين عاما؟ وبم سنقارن مستشفى العدان والجهراء؟ وبم سنقارن منطقة الشويخ الصناعية؟ وبم سنقارن العمارات الشاهقة والأبراج المتناثرة في قلب مدينة الكويت أو المجمعات التجارية والأسواق دونما تخطيط واضح؟ فأنت ترى برجا يبهر النظر، ولكن عدم وجود مواقف سيارات تابعة لذلك البرج أو المجمع التجاري يجعلك تحلف بالله ألف مرة أنك لن تدخل هذا المكان ثانية. تعطلت التنمية لأسباب عديدة لا داعي لذكرها الآن، فهل سيضع نواب مجلس الأمة ووزراء الحكومة أيديهم بأيدي بعضهم بعضا من أجل حل جميع الملفات العالقة والبدء بالتخطيط لمشاريع تنموية نهضوية اقتصادية؟

abz973@hotmail.com

نظرات

محمد هلال الخالدي

خربشات منتصف الليل

أحيانا تصبح جميع الأشياء في عيوني بلون واحد، هو الأبيض. والأبيض لون غامض، لا يقول لك شيئا محددا، يوهمني بالنقاء، ولكن التمعن فيه يجرني إلى الوحدة والفراغ، وما أكثر اللون الأبيض في محيطي، يصيبني بالعمى أو الضجر، أحيانا لا أطيقه، فكل هذا البياض يذكرني بالكفن!

□ □ □

هيدجر فيلسوف ملغز، أشعر بهالة كبيرة تحيط به من كل جانب، اجتماع «الهاء» مع «الدال» و«الجيم» مع «الراء» يعطي اسمه مزيدا من الهيلمان والعبقرية، هكذا أشعر كلما لمحت اسمه من بعيد على زاوية كتاب «الحقيقة»، حيث تتجلى فيه الأفكار «بوضوح غامض». أحيانا أشعر أنه أكثر من مجرد كتاب، أنه حالة تصوف، أو ضرب من الصلاة بهيئة «حروف».

□ □ □

عينان ناعستان، في غوريهما هالتان من سواد ليل بهيم، وفي نظرتيهما حزن عميق كأنما تخبئان سرا من الأسرار، أو أودع في محجريهما شيء من تفاصيل المستقبل، وفي صمتهما بلاغة تغني عن ألف بيان وبيان، تقولان الكثير أو تقولان لا شيء.. بلمحة!

□ □ □

لا أعرف من الذي قال «وراء كل رجل عظيم امرأة»، ولكنه بالتأكيد ليس كويتيا. أغلب رجال الثقافات الأخرى يقولون عن زوجاتهم «رفيقة دربي»، أما نحن فنستخدم عبارة لا توحي بأكثر من دور بيولوجي، «أم العيال». لا أدري، هل هذا بسبب «عقدة» في عقل الرجل أم «نقص» في دور المرأة؟!

□ □ □

المهرولون، أراهم كلما التفت هنا أو هناك.. يتخطونك بسرعة جنونية وكأن كل ثانية لها قيمتها في حياتهم، مع أن الحياة بأكملها قد تكون بلا قيمة عند أكثرهم. وجودهم زائد على الدنيا، لا يضيفون إليها سوى الكثير من الأسى وبقايا من «رميم». وجوههم بلا ملامح من كثرة الأقنعة، حديثهم يقف بك عند حافة الجنون، فإما أن يرديك وإما أن يكتب الله لك النجاة فتهرب. أراهم بلون واحد.. هو الأبيض!

bodalal@hotmail.com